دور أستاذ التعليم الثانوي في تعزيز العلاقات الجماعية في الصف الدراسي

(دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الثانوي ببلدية جيجل)

The secondary school teacher′s role in promoting relationships in the classroom (A field study on a sample of secondary education teachers in the municipality of Jijel)

مريم بلواد[1] *، محمد أمين قيرواني [2]

[1] جامعة محمد لمين دباغين(الجزائر)، bel61995@gmail.com

[2] جامعة محمد لمين دباغين(الجزائر)، am_ine81@yahoo.fr

[2.1] مخبر المجتمع الجزائري المعاصر

Meriem Belouad[1*], [2], Mohamed Amine Kirouani

[1] Mohamed Lamine Debaghin University (Algeria) & [2] Mohamad Lamine Debaghin University (Algeria)

تاريخ الاستلام:2022/10/19 تاريخ القبول:2024/02/08 تاريخ النشر:2024/04/30

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي يؤديه أستاذ التعليم الثانوي في تعزيز العلاقات الجماعية مع التلاميذ وبين التلاميذ واهمية هذه العلاقات في القسم، وقد اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي وأداة الاستمارة لجمع البيانات، وعينة قصدية متكونة من100 أستاذ وأستاذة بالطور الثانوي.

وتوصلت الدراسة إلى أن للأستاذ التعليم الثانوي دور إيجابي في تعزيز العلاقات مع التلاميذ وبين التلاميذ في القسم، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام أكثر بالعلاقات الجماعية في المدرسة وتوعية التلاميذ والأساتذة بأهميتها.

الكلمات المفتاحية: الدور، أستاذ التعليم الثانوي، التعزيز، العلاقات الجماعية، الصف الدراسي.

Abstract:

This study aimed to identify the role that teachers play in enhancing collective relationships with students and the importance of these relationships in the classroom. The research relied on the descriptive approach, the questionnaire tool for data collection and an intentional sample of 100 male and female secondary school teachers.

The study found that teachers have an effective role in enhancing collective relationships with and between students in the classroom. The study recommended the need for more attention to collective relationships in the school, raising awareness among students and teachers about their importance.

Keywords: Role, Secondary school teacher, Reinforcement, Group relationships, Classroom.

* مريم بلواد.

1- مقدمة:

تعتبر المدرسة حقل تربوي تسوده مجموعة من التفاعلات والاتصالات بين الجماعة التربوية، حيث يميل المعلمون والتلاميذ إلى تكوين شبكة من العلاقات الفعالة والمتبادلة، هذه العلاقة التي تربط المعلم بالتلميذ محددا لنجاح التلميذ واستقرار الصف الدراسي؛ كما أن المتعلمون يتطورون وينمون بشكل أفضل إذا كانت علاقتهم مع معلميهم جيدة وتخلو من الصراعات والتوترات التي من شأنها كسر الرابطة بين المعلم والمتعلم، وتحول حجرة الصف إلى فضاء للصراع والنزاع وتؤثر أيضا على نفسية المتعلم وتعلمه، وتنعكس سلبا على شخصيته وتجعله عرضة للغيابات والتسرب المدرسي كما تولد لدى التلميذ السلوكيات العدوانية، حيث أشارت دراسة الباحثة حليمة قادري بعنوان التفاعل الصفي بين الأستاذ والتلميذ في المرحلة الثانوية إلى أنه يوجد فرق دال إحصائيًا بين بعد سلوك التلاميذ ومعاملة الأستاذ لهم (قادري ، 2012، صفحة 29)، فإذا كان المعلم ذو شخصية قوية وشخص اجتماعي قادر على التفاعل مع التلاميذ ويعرف احتياجاتهم المختلفة ينعكس ذلك على علاقاته بهم، أمَّا إذا كان المعلم شخص انطوائي ويتعامل مع التلاميذ بقسوة ويعنفهم فإن ذلك قد يولد لديهم السلوكيات العدوانية كما دلت عليه "دراسة أجريت على مستوى وطني في كندا أن التلاميذ الذين لا يحبون المدرسة ويعتقدون بأن مدرسهم لا يعاملهم بعدالة معرضون أكثر من غيرهم إلى ارتكاب سلوكيات عدوانية" (شعباني ، 2010، صفحة 176)، ثم إن المعلم الناجح في مهنته هو الذي يستطيع كسب ود وثقة المتعلمين من خلال الصبر عليهم ومعاملتهم باحترام وإخلاص ويحن عليهم، وهو بذلك يعتبر بمثابة الأب بالنسبة للتلاميذ يعاملهم معاملة الأب، ولا يقسوا عليهم أو يسبهم أو يستخدم الكلمات الجارحة والألفاظ القبيحة، ولأن العلاقة بين المعلم والتلميذ تستمر بالتسامح والعدل والتعاون وحل المشكلات التي تواجه التلاميذ، حيث لكي يتم "إنشاء العلاقات بين الطالب والمعلم في فصل دراسي فعال، يجب أن تقوم هذه العلاقات على الثقة حيث يشعر الطالب بالراحة" (Munoz-Hurtad , p. 209) والانتماء للصف.

كما تؤدي العلاقات الجماعية داخل الصف الدراسي دورا هاما في استقراره وتوفير بيئة صفية سليمة ومناسبة للتعلم والدراسة، هذه البيئة التي يتفاعل فيها التلاميذ مع بعضهم البعض وتربطهم علاقات قوية ووطيدة مثل الزمالة والصداقة، إضافة إلى أن علاقات الأقران داخل الصف الدراسي مهمة وفعالة في نمو التلميذ وتكوين شخصيته، كما أنها تساهم في زيادة الأداء الأكاديمي للمتعلم وتحفزه للدراسة والانخراط في المشاريع والمهمات الصفية، وتؤدي أيضا إلى تغيير بعض السلوكيات السلبية لدى التلاميذ الذين يعانون من انحراف السلوك، فالمتعلمين الذين " يطورون علاقات إيجابية مع أقرانهم والمدرسين يكونون بشكل عام أكثر انخراطا وتحفيزا في المدرسة، مما يزيد من احتمال الأداء الأكاديمي الأفضل " (Vijayan, srikumar, & Arul, 2016, p. 32) ومن ناحية أخرى التلاميذ الذين لديهم سلوك عدواني قد يؤثرون على جماعة الأقران التي ينخرطون فيها، وتؤثر أيضا جماعة الأقران على نفسية التلميذ خاصة أولئك الذين لا يلقون القبول من طرف الزملاء؛ وقد ينسحبون من المدرسة ويتولد لديهم نوعا من القلق وعدم الارتياح

ونقص مشاركتهم وفعاليتهم في المشاريع والفعاليات الصفية؛ وقد يدفعهم ذلك إلى التسرب المدرسي نظرا لعدم قدرتهم على التأقلم في الوسط الصفي، كما تجد هذه الشريحة صعوبة كبيرة في التفاعل مع والآخرين خوفا من الرفض، وهنا يكمن دور المعلم من خلال تنميته وتعزيزه للعلاقات الجماعية التي تربط التلاميذ فيما بينهم، ويبقى المعلم هو الموجه الرئيسي لهذه العلاقات والمعزز لها من خلال خبرته واحتكاكه الدائم بالتلاميذ، لأننا بحاجة إلى توفير بيئة صفية مواتية ومحفزة للتلاميذ فدور المعلم يتطلب توجيه المتعلمين وإرشادهم لما ينفعهم وتأطير علاقاتهم، والعمل الدؤوب من أجل خلق علاقات جماعية مع تلاميذه من خلال إشراك التلاميذ في قرارات وقضايا الصف الدراسي، ومساعدتهم على حل المشكلات التي يواجهونها داخل الحجرة الصفية، وتبادل أطراف الحديث مع تلاميذه خارج إطار الدرس حتى يتقرب منهم ويعرف مشكلاتهم، وإشعارهم بأهمية العلاقات الإيجابية إضافة إلى مساعدة المتعلمين الذين يعانون من الخجل وعدم القدرة على التواصل مع الآخرين والانطواء والعزلة، وذلك بمحاولة دمجهم في مجموعة الصف، فقدرة المعلم على تعزيز هذه العلاقات تتوقف على مدى مساهمته وانخراطه فيها وتشجيع التلاميذ على بناء علاقات إيجابية فيما بينهم وتتلخص إشكالية الدراسة في التساؤل التالي: ما هو دور أستاذ التعليم الثانوي بثانويات بلدية جيجل في تعزيز العلاقات الجماعية داخل القسم؟ وتتفرع عنه التساؤلات الفرعية التالية:

– ما هو دور أستاذ التعليم الثانوي بثانويات بلدية جيجل في تعزيز العلاقات بين التلاميذ داخل القسم؟

– ما هو دور أستاذ التعليم الثانوي بثانويات بلدية جيجل في تعزيز العلاقات مع التلاميذ داخل القسم؟

2–فرضيات الدراسة: تتجلى فرضيات الدراسة فيما يلي:

2–1–الفرضية العامة:

وللإجابة عن التساؤل المحوري للدراسة وضع الباحثان الفرضية التالية:

–لأستاذ التعليم الثانوي بثانويات بلدية جيجل دور إيجابي في تعزيز العلاقات الجماعية داخل القسم.

2–2–الفرضيات الفرعية:

وضعنا فرضيتين كإجابة أولية عن التساؤلات الفرعية للدراسة متمثلة في:

– لأستاذ التعليم الثانوي بثانويات بلدية جيجل دور إيجابي في تعزيز العلاقات بين التلاميذ داخل القسم.

– لأستاذ التعليم الثانوي بثانويات بلدية جيجل دور إيجابي في تعزيز العلاقات مع التلاميذ داخل القسم.

3. أهمية الدراسة:

تطرقنا إلى موضوع العلاقات الجماعية في القسم ودور أستاذ التعليم الثانوي في تعزيزها نظرا لأهمية الموضوع في مؤسساتنا التعليمية، إذ أن العلاقات الجماعية الإيجابية والفعالة تسهم لا محالة في استقرار الصف الدراسي(القسم)، وضمان بيئة تعليمية مواتية للمتعلمين من جهة وبيئة عمل مناسب للأساتذة، كما تكمن أهمية الدراسة في كونها تتطرق إلى موضوع العلاقات الجماعية داخل الصف الدراسي(القسم)، والدور الذي يؤديه الأستاذ في سبيل تعزيز هذه العلاقات بينه وبين التلاميذ.

4. أهداف الدراسة: أمَّا من حيث الأهداف فإنَّ الدراسة الحالية تهدف إلى:

– معرفة دور أستاذ التعليم الثانوي في تعزيز العلاقات بين التلاميذ داخل القسم.

– معرفة دور أستاذ التعليم الثانوي في تعزيز العلاقات الجماعية بينه وبين التلاميذ.
– معرفة إن كان أستاذ التعليم الثانوي بثانويات بلدية جيجل يقوم ببناء علاقات إيجابية مع التلاميذ.
– التأكيد على أهمية العلاقات الجماعية في الصف الدراسي بين التلاميذ ومعلميهم وبين التلاميذ أنفسهم.

5. مفاهيم الدراسة:

5–1– الدور:

عرف الدور بأنه "نوع من السلوك ينتظر أن يقوم به الفرد بسبب وضعه في السلم الاجتماعي"(إبراهيم، 2006، صفحة 1445)

عرف أيضًا بأنه "مجموعة من الأنماط السلوكية المتوقعة من الشخص الذي يشغل مكانة معينة في نسق اجتماعي (بن عامر ، 2002، صفحة 235).

من خلال هذه التعاريف النظرية نخلص إلى تعريف إجرائي: **الدور هو مجموعة من الأفعال والسلوكيات التي يقوم بها أستاذ التعليم الثانوي؛ يهدف من خلالها إلى تعزيز العلاقات الجماعية مع التلاميذ في الصف الدراسي(القسم).**

5–2– أستاذ التعليم الثانوي:

يعرف بأنه "الشخص الذي يقوم بعملية التعليم والنصح وإرشاد التلاميذ ومساعدتهم على اكتساب الخبرات؛ وذلك بأن يصفهم في مواقف تعليمية معينة"(ناصر و وآخرون، 2010، صفحة 317)

الأستاذ هو "الذي يقوم بتدريس كل أو معظم المواد الدراسية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية، ويتركز دوره في تهيئة الظروف التعليمية والتعلمية للتلاميذ"(شحاتة و النجار، 2003، صفحة 283)

يمكن تقديم تعريف إجرائي لأستاذ التعليم الثانوي بأنه **ذلك الشخص حاصل على شهادة في تخصص ما تؤهله للقيام بعملية تعليم التلاميذ في المرحلة الثانوية وإكسابهم المعرفة الضرورية، ويساهم في عملية التربية بمختلف جوانبها ويسعى إلى بناء علاقات جيدة مع التلاميذ.**

5–3– التعزيز:

يُعرف بأنه "عملية تثبيت السلوك المناسب أو زيادة احتمالات تكراره في المستقبل بإضافة مثيرات إيجابية أو إزالة مثيرات سلبية بعد حدوثه، ولا تتوقف وظيفة التعزيز على زيادة احتمالات تكرار السلوك في المستقبل، فهو ذو أثر إيجابي من الناحية الانفعالية"(القبلي، 2014، صفحة 1211)

عرف بأنه "العملية التي يتم بمقتضاها زيادة (أو تقوية) احتمالية تكرار قيام الفرد بسلوك أو استجابة معينة، عن طريق تقديم معزز يعقب ظهور هذا السلوك أو تلك الاستجابة منه . أي من الفرد"(شحاتة و النجار، 2003، صفحة 109)

نقدم تعريف إجرائي للتعزيز بأنه **إحداث أستاذ التعليم الثانوي لمثير أو تثبيت السلوك المناسب مع العمل على إزالة التأثيرات السلبية ودعم المثيرات الإيجابية في علاقته مع تلاميذه وفي علاقات التلاميذ مع بعضهم البعض في ثانويات بلدية جيجل.**

5–4– العلاقات الجماعية:

قبل التطرق إلى مفهوم العلاقات الجماعية سوف نقدم أولا تعريفات للعلاقة والجماعة:

5-4-1-تعريف العلاقة:

عرفت بأنها "تدل على شيء مباشر وناشط، شيء ديناميكي وفعال وقادر" (إبراهيم، صفحة 731)

وبالتالي فالعلاقة هي صلة ورابطة وسلسلة من التفاعلات التي تنشأ بين شخصين أو أكثر مثل علاقة الصداقة، الأخوة، الزمالة وعلاقة الأستاذ بتلاميذه.

5-4-2-تعريف الجماعة:

تعرف الجماعة بأنها مجوعة من الناس تجمعهم روابط مشترك ويعيشون في مكان واحد حيث تحكمهم مجموعة من الضوابط والمعايير المتفق عليها.

5-4-3-العلاقات الجماعية:

تعرف بأنها "تلك العمليات والتفاعلات الناجمة عن تفاعل واعتراف الأفراد في البيئتين الطبيعية والاجتماعية، وهي الاطار الذي يحدد تصرفات الأفراد ومختلف مظاهر سلوكهم وأنشطتهم" (أبو مصلح، 2006، صفحة 346)

نقدم تعريف اجرائي للعلاقات الجماعية بأنها **تلك التفاعلات والاتصالات بين الأستاذ والتلميذ في ثانويات بلدية جيجل.**

5-5- الصف الدراسي:

يعرف الصف الدراسي بأنه "جماعة من الطلبة يجتمعون معا بانتظام في وقت معين تحت اشراف استاذ معين"(حمدان ، 2007، صفحة 22)

الصف الدراسي إجرائيا هو **مجوعة من التلاميذ الذين يدرسون في ثانويات بلدية جيجل بانتظام في مختلف التخصصات العلمية والأدبية ويؤطرهم مجموعة من الأساتذة.**

6. الدراسات السابقة:

من البديهي أن يعتمد الباحث على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع بحثه أو أحد متغيراته، حيث تفيد هذه الدراسات في التعرف على مختلف جوانب الموضوع كما تفيد أيضا في تحليل النتائج، ومن بين الدراسات التي ارتأينا أنها تناولت الموضوع ما يلي:

6-1-الدراسات المحلية:

6-1-1-دراسة سلطاني أسامة(2020) بعنوان "الانعكاسات النفسية والاجتماعية في العلاقات بين أستاذ التربية الرياضية والبدنية والتلاميذ والتلاميذ فيما بينهم في الثانوية" وهدفت الدراسة إلى توضيح الأهداف المسطرة لحصة التربية البدنية والرياضية وتبيان العلاقة بين أستاذ التربية البدنية والرياضية والتلاميذ والتلاميذ فيما بينهم، واعتمد الباحث على عينة عشوائية متكونة من150 تلميذا و40 أستاذا كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وأداة الاستمارة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج مؤداها: لا يزال ادماج برامج التربية البدنية والرياضية غير كاف في المنظومة التربوية من حيث المدة الزمنية أو عدد الحصص في الأسبوع أو معامل المادة وهي أيضًا لا تحظى بأي اهتمام من طرف المؤسسات الرياضية التي تقوم بتنظيم مسابقات على

مستوى المؤسسات الثانوية للتشجيع التلاميذ مما يؤدي إلى اهمال هذه المادة الأساسية التي تسعى إلى بنائه وتكوينه نفسيا واجتماعيا، وأوصت الدراسة بضرورة تكوين الأساتذة في علم النفس والتكوين والتأطير الجيد لهم، واعادة النظر في الساعات الأسبوعية لمادة التربية البدنية والرياضية.

6-1-2-دراسة قادري حليمة(2012) بعنوان **"التفاعل الصفي بين الأستاذ والتلميذ في المرحلة الثانوية-دراسة ميدانية بثانويتين من مدينة وهران"** وهدفت الدراسة إلى معرفة عناصر التفاعل الصفي للتلاميذ في المرحلة الثانوية، ومعرفة إن كان هناك ارتباط دال احصائيا بين سلوك التلاميذ ومعاملة الأستاذ للتلميذ وبين الجو العام في القسم وادارة الأستاذ للقسم، واعتمدت الباحثة على عينة عشوائية متكونه من56 تلميذا و30 استاذا كما استخدمت المنهج الوصفي وأداة الاستمارة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج مؤداها: يوجد ارتباط دال إحصائيا بين سلوك التلاميذ، ومعاملة الأستاذ للتلميذ؛ ويوجد ارتباط دال إحصائيا بين الجو العام في القسم، وادارة الأستاذ للقسم.

6-2-الدراسات العربية:

6-2-1-دراسة الجابري حسين بن نفاع(2019) بعنوان **"معالم العلاقة بين المعلم والمتعلم عند ابن الأزرق الأندلسي رحمه الله"** حيث هدفت الدراسة إلى تبيان معالم العلاقة بين المعلم والمتعلم عند ابن الأزرق الأندلسي رحمه الله، واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الاستنباطي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج مؤداها أن معالم العلاقة بين المعلم والمتعلم عند ابن الأزرق الأندلسي رحمه الله تظهر في: الاحترام المتبادل، الإفادة والاستفادة، التناصح، العناية بمجلس العلم، إحسان الظن وستر العيوب، وأوصت الدراسة بضرورة الرجوع إلى كتب السلف الصالح رحمهم الله بغية تأصيل القضايا التربوية، وإبراز الناتج العلمي والتربوي لهم إضافة إلى ابراز معالم العلاقة بين المعلم والمتعلم عند ابن الأزرق الأندلسي رحمه الله، والعمل على نشرها في الأوساط التعليمية للاستفادة منها.

6-2-2-دراسة القرني مرعي بن علي بن محمد(1427/1426) بعنوان **"العلاقات الانسانية بين المعلم والمتعلم في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية"**، حيث هدفت الدراسة إلى تبيان مفهوم العلاقات الانسانية وأهميتها بين المعلم والمتعلم وتأصيل مبادئ العلاقات الانسانية في القرآن، واستنباط بعض مبادئها في القرآن الكريم، وتبيان الكيفية التي يمكن أن تطبق بها هذه العلاقات بين المعلم والتلميذ، وقد استخدم الباحث المنهجين الاستنباطي والوصفي في دراسته، وتوصل إلى مجموعة من النتائج مؤداها أن القرآن الكريم أقر بمبادئ العلاقات الانسانية وكان له السبق في تنظيمها بين المسلمين أنفسهم، وابراز التعامل مع الآخرين، وأن تطبيق المبادئ المرتبطة بالعلاقات الانسانية في مجال التربية والتعليم حافزا قويا في دفع العملية التربوية والتعليمية بين المعلم والطالب، وأن الطلاب يقبلون على المعلم الذي يشعر بهم ويعيش أحاسيسهم ومشاكلهم، وأوصى الباحث بأهمية عودة الأمة الاسلامية إلى كتاب الله وسنة رسوله ليكون منهجًا لها في كل ميدان من ميادين حياتها، بالإضافة إلى أهمية عناية المعلم بالأساليب التربوية الاسلامية التي جاءت بها مصادر التشريع في الاسلام.

6-2-3-دراسة الحضري ربيعة عمر(2015) بعنوان **"العلاقات الانسانية وأهميتها الصحية والنفسية في المجتمع المدرسي"**، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى أهمية العلاقات الانسانية في المدرسة، والعرف

على كيفية إسهامها في تحقيق الصحة النفسية للأفراد داخل المدرسة، وكيفية إسهامها في تطوير مستوى الأداء في المدرسة، وقد اعتمدت الباحثة على أسلوب البحث الاستقصائي التحليلي والملاحظة كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج مؤداها أن العلاقات الانسانية السليمة القائمة على الاحترام والألفة وروح التعاون تساعد على تحقيق الصحة النفسية لكل من المدير والطلاب، وقد أوصت الباحثة بضرورة الاهتمام ببناء علاقات انسانية فعالة بين الأفراد داخل المدرسة والاهتمام بالصحة النفسية للطلاب والمعلمين من اجل أدائهم الفعال في العملية التربوية، والاهتمام بإجراء الندوات التي تتناول العلاقات الانسانية داخل المدرسة.

6-3-الدراسات الأجنبية:

6-3-1-دراسة باتريسيا برادي غابلينسكي Batresa brady ghablinsky (2014) بعنوان "العلاقة بين الطالب والمعلم وأثرها على التحصيل الدراسي" حيث هدفت الدراسة إلى اكتشاف العلاقة بين المعلم والطالب والتفاعل بينهما في جوانب خاصة الجانب العاطفي وكيف يمكن توطيد العلاقة بينهما، ومدى تأثير تلك العلاقة على التحصيل الدراسي للطالب والتفكير الناقد، ويتكون مجتمع الدراسة من700 طالب و75 أستاذ واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي وأداة المقابلة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج مؤداها أنه هناك مجموعة من الاجراءات التي يمكن من خلالها تقوية العلاقة بين المعلم والطالب، وهناك إطارات متعددة للحفاظ على العلاقة بين المعلم والطالب متمثلة في: الجانب الشخصي وبيئة التعلم والاطار البنائي والاطار الوقائي، كما كشفت الدراسة أن المعايير الايجابية لتفعيل العلاقات بين المعلم والطالب أساسية لإيجاد بيئة تعليمية جيدة.

- التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة الدراسات السابقة تتجلى أوجه التشابه بين الدراسة الحالية وهذه الدراسات من حيث الأهداف والأهمية؛ فقد سعت بعض الدراسات إلى دراسة العلاقة بين المعلم والمتعلم ومحاولة تبيان أهمية هذه العلاقة لاستقرار العملية التربوية؛ وهذا ما يهدف إليه الباحثان في دراستهما الحالية، وتختلف الدراسة الحالية عن دراسة حسين بن نفاع الجابري و دراسة مرعي بن علي بن محمد القرني **و** دراسة ربيعة عمر الحضري من حيث المنهج المستعمل وأداة جمع البيانات، بينما تتفق الدراسة الحالية مع دراسة دراسة باتريسيا برادي غابلينسكي Batresa brady ghablinsky في المنهج المستعمل وتختلف معها من حيث أداة جمع البيات حيث اعتمدت هذه الدراسة على تقنية المقابلة في حين اعتمدت الدراسة الحالية على اداة الاستمارة، وتتفق أيضًا مع دراسة كل من أسامة سلطاني وحليمة قادري من حيث المنهج المستعمل والأداة، كما استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في النقاط التالية:

- بناء الإطار المنهجي للدراسة.
- تحديد منهج الدراسة.
- بناء أداة الدراسة.
- تحديد وضبط عينة الدراسة.
- تحليل البيانات ومناقشة النتائج المتوصل إليها.

7. النظريات المفسرة لموضوع الدراسة:

تمثل النظرية دعامة البحث الاجتماعي إذ تزود الباحث بالمفاهيم الأساسية لبحثه، وسد الثغرة بين الجانب الميداني والنظري وقد اعتمد الباحثان في دراستهما على النظريات التالية:

7-1-النظرية البنائية الوظيفية: تعتبر هذه النظرية من بين النظريات التي لعبت دور هام في الحقل السوسيولوجي، وتقوم هذه النظرية على مفهومين أساسيين هما البناء والوظيفة، حيث ينظر أصحاب هذه النظرية إلى المجتمع باعتباره نسق كلي يتكون من أنساق فرعية، "وجد كل جزء في النسق ليؤدي وظيفة أو أكثر، للتكامل هذه الأجزاء وظيفيا في تلبية حاجات النسق ومن يشملهم في الواقع"(عثمان، 2007، صفحة 44) فالصف الدراسي جزء من النسق الكلي يتكون بدوره من أنساق فرعية متمثلة في التلاميذ والمعلمين كل له دوره ووظيفته، تتكامل هذه الوظائف والأدوار من أجل ضمان استقرار النسق الكلي، فالمعلمون يقومون بعملية التربية والتعليم وتوجيه التلاميذ، ويبنون علاقات فعالة مع المتعلمين.

وقد تكلم كونت عن العلاقات الاجتماعية من خلال حديثه عن القانون العضوي ومن جهته دوركايم تحدث عن العلاقات بين البشر من خلال حديثه عن تقسيم العمل والتضامن العضوي في المجتمع؛ حيث يرى أن المجتمعات البدائية تربط أفرادها علاقات بسيطة متمثلة في علاقات القرب والأسرة والتعاون من أجل توفير الطعام والعيش، بينما في المجتمعات المعاصر التي تتميز بتقسيم العمل تكون العلاقات فيها أكثر تعقيدا وتشابكا.

7-2-النظرية التفاعلية الرمزية: "جورج هربرت ميد"(G.Herbert Mead) مؤسس هذه النظرية حيث ينطلق من تفسيره "للسمات التي تميز الانسان عن الحيوان، ويرى أن الفرق بين الانسان والحيوان يكمن في استخدام اللغة أو الرمز الدال وتوسع في دراسة مضامينها" (كعباش، 2007، صفحة 188)، فميد يرى أن البشر يستعملون اللغة والإشارات في تواصلهم بينما تستعمل الحيوانات الإيماءات، ويفهم البشر هذه الرموز عن طريق المعنى الذي يعطيه الإنسان للرموز في حين ينعدم الفهم المتبادل لدى الحيوانات، فالمعلم والتلاميذ داخل الصف الدراسي يستعملون اللغة والاشارات من أجل التواصل والتفاعل، كما تسمح اللغة للتلاميذ بفهم وتفسير أفعال وتصرفات المعلم ومعرفة مقاصده ومن خلالها يتمكنون من بناء روابط وعلاقات معه.

8-العلاقات الجماعية داخل الصف الدراسي: تتمثل العلاقات الجماعية داخل الصف الدراسي في:

8-1-علاقة المعلم بالتلميذ: حيث تعتبر العلاقة بين المعلم والتلميذ من أهم العلاقات داخل الصف الدراسي، فهي "علاقة الأخذ، أخذ الخبرات والمعلومات وبالمقابل تقديم الاحترام والتقدير، وعلاقة المعلم بتلميذه هي علاقة العطاء بإخلاص وأمانة، وفي الوقت بحنو وعطف أبوي" (ناصر، دون سنة، صفحة 108)، فالمعلم بمثابة الأب للتلاميذ يعاملهم باحترام وتقدير كما يبادلونه الاحترام والتوقير حتى تنجح هذه العلاقات؛ فالعلاقات الإيجابية والناجحة لها دور كبير في خلق جو تعليمي مناسب للتلاميذ كما تنعكس أيضا على الأداء الأكاديمي للمتعلم وتحصيله الدراسي وتعزز لديه المشاركة والتفاعل مع معلمه داخل الصف، إضافة إلى جعل التلميذ يحب المدرسة ويقبل على التعلم دون ملل أو ضجر.

إن توفير صف دراسي مريح للتلاميذ يتوقف على قدرة المعلم ونجاعته في ذلك؛ فالمعلم هو المسؤول عن صفه الدراسي وكيفية ضبط الصف وتسييره، وبالتالي لابد على المعلم أن يهتم بالجوانب الوجدانية والعاطفية والنفسية وحتى الاجتماعية للتلاميذ، ومحاولة تقريبهم منه من خلال العطف والرحمة والصدق وتفهم أفكار التلاميذ وكذا استعمال المرونة في التعامل معهم، وفي المقابل تجنب العصبية والإساءة إلى المتعلمين ومعاملتهم بسوء وأيضا البعد عن سب التلاميذ وتجريحهم واستعمال الألفاظ القبيحة التي لا تليق أصلا بمهنته وموقعه.

8-2-علاقة التلميذ بالتلميذ: يتواصل ويتفاعل التلاميذ مع بعضهم البعض داخل الصف الدراسي، حيث يعتبر الصف مجتمع التلاميذ يكونون فيه علاقات بينهم مثل علاقات الصداقة والزمالة، وتربطهم صلة وطيدة بزملائهم في الدراسة هذه الصلات قائمة على التعاون والاحترام المتبادل والعمل الجماعي، مما ينعكس إيجابا على نموهم المعرفي والعاطفي، واكتساب الشخصية وعاملا رئيس لمساعدة التلميذ المنطوي على الاندماج داخل المدرسة وخارجها.

كما أنَّ جماعة الأقران داخل الصف الدراسي تساهم بشكل فعال في استيفاء المتعلمين لنموهم العاطفي والأكاديمي، وتؤثر بشكل إيجابي على مشاركتهم داخل الصف، كما لا ننسى أن جماعات الأقران التي تضم التلاميذ الذين لديهم سلوكيات عدوانية تؤثر سلبا على باقي المتعلمين في الجماعة لأن التلميذ يؤثر في زملائه ويتأثر بهم.

الجانب الميداني للدراسة:

2-1-الإجراءات المنهجية للدراسة:

2-1-1-حدود الدراسة: وتتمثل فيما يلي:

2-1-1-1-المجال المكاني: حيث تمت الدراسة في مؤسسات التعليم الثانوي ببلدية جيجل وتكونت من 11 ثانوية .

2-1-1-2-المجال الزمني: دامت الدراسة قرابة أربعة أشهر حيث تم الشروع في إنجازها في3 نوفمبر 2021 إلى غاية27 فيفري 2022.

2-1-1-3-المجال البشري: ويشمل أساتذة التعليم الثانوي ببلدية جيجل حيث بلغ عددهم 591 أستاذ وأستاذة في مختلف التخصصات.

2-1-2-منهج الدراسة: تحتاج الدراسات العلمية إلى منهج لتحليل البيانات المتوصل إليها، ويعتبر المنهج من أساسيات الدراسات العلمية ومتطلباتها حيث يعرف المنهج بأنه الطريق أو المسار الذي يتبعه الباحث لإجراء دراسته وفق منهجية محددة، ونظرا لطبيعة الموضوع التي تحتم على الباحث السوسيولوجي اختيار المنهج الذي يتناسب مع موضوع بحثه، تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لأنه يتلاءم وموضوع الدراسة.

2-1-3-اداة الدراسة: تم الاعتماد على تقنية الاستمارة، وتكونت من ثلاث محاور المحور الأول خاص بالبيانات الشخصية والمحور الثاني خاص بدور المعلم في تعزيز العلاقات الجماعية بين التلاميذ والمحور الثالث

خاص بدور الأستاذ في تعزيز العلاقات بينه وبين التلاميذ، ويضم كل محور مجموعة من الأسئلة والتي بلغ عددها 30 سؤالا.

2-1-3-1-الخصائص السوسيومترية للأداة:

أ- الصدق: تم توزيع الاستمارة على مجموعة من الأساتذة من أجل تحكيمها، واقترح البعض منهم تعديلات طفيفة وقد تم الاتخاذ بها لضمان صدق الأداة، حيث تم تقديم الاستبيان إلى3 محكمين من الأساتذة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، وبعدها قام الباحثان بحساب صدق الاستمارة وفق المعادلة الإحصائية لمعامل لوشيه $\frac{(n1-n2)}{N}$ حيث:

n1 :يمثل عدد المحكمين الذين قالوا البند يقيس.

n2 : يمثل عدد المحكمين الذين قالوا البند لا يقيس.

N :العدد الإجمالي للمحكمين.

وبتطبيق معادلة لوشيه تحصل الباحثان على قيمة صدق مساوية لـ 0.857 وهي قيمة أكبر من0.60 وبالتالي يمكننا القول أن الاستبيان صادق فعلا.

ب- الثبات: وزع الباحثان استمارة تجريبية على15 أستاذ وأساتذة في مؤسسات التعليم الثانوي ببلدية جيجل وتم التأكد من صلاحية الأسئلة وثباتها من خلال تطبيق معامل ألفا كرونباخ، وذلك باستعمال برنامج SPSS في طبعته 22 حيث قدرت نسبتها ب 0,965 وهي قيمة أكبر من 0.60 وعليه يمكن القول أن الاستبيان ثابت.

2-1-4-عينة الدراسة: اعتمدنا على عينة مقصودة، حيث تكونت عينة الدراسة من100 أستاذا وأستاذة في كل التخصصات العلمية والأدبية.

2-1-4-1-خصائص أفراد العينة:

جدول رقم (01): يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	29	%29
أنثى	71	%71
المجموع	100	%100

المصدر: من إعداد الباحثان.

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة من الاناث بنسبة 71% ويمكن إرجاع ذلك إلى أن مهنة التعليم تلاءم المرأة أكثر باعتبارها مصدرا للتربية والتنشئة في المجتمع، والعمل في مجال التربية يناسب مرفولوجيتها وطبيعتها، في حين بلغت نسبة الذكور 29% وهي نسبة ضئيلة جدا حيث يمكن إرجاع ذلك إلى تفضيل الجنس الذكوري العمل في القطاعات الأخرى كما يفضل البعض عدم العمل في مهنة التعليم لعدة

جوانب منها الجانب المادي؛ فمهنة التعليم حسبهم لا تمنح لهم الأجر الكافي لإعالة أسرهم، ويفضل البعض الجانب العسكري وذلك خوفا من عدم وجود العمل عند التخرج من الجامعة.

جدول رقم (02): يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن.

سن المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية
[من 20إلى 30 سنة[	10	%10
[من 30إلى 40 سنة[	62	%62
[من 40 سنة فما فوق[	28	%28
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحثان.

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة ينتمون إلى الفئة العمرية ما بين 30 و40 سنة حيث قدرت نسبتهم بـ 62%؛ وذلك راجع إلى تخرج هذه الفئة مبكرا من الجامعة ومشاركتهم في مسابقات التوظيف، بينما قدرت نسبة المبحوثين الذين ينتمون إلى الفئة العمرية ما بين 20 و30 سنة ب 10% وذلك لأن أغلب المنتمين إلى هذه الفئة العمرية لم يتخرجوا من الجامعة بعد ولم يتمكنوا من إيجاد مناصب للعمل، في حين بلغت نسبة أفراد العينة البالغ عمرهم 40 سنة فما فوق 28% وذلك راجع إلى تقاعد بعض الأساتذة الذين بلغوا السن القانوني للتقاعد والبعض الآخر تمت ترقيتهم إلى مدراء.

جدول رقم (03): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية.

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من سنة	08	%08
[من سنة إلى 5 سنوات[	13	%13
[من 5إلى 10سنوات[	52	%52
[من 10سنوات فما فوق[	27	%27
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحثان.

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة لديهم خبرة مهنية تتراوح من5 سنوات إلى10سنوات وبالتالي لديهم الخبرة الكافية للتعامل مع التلاميذ وكيفية بناء علاقات وطيدة معهم، وبلغت نسبة الأساتذة الذين لديهم خبرة من10 سنوات فما فوق27% وهم الذين عملوا لسنوات طويلة في التعليم حيث يمتلكون الخبرة التي تؤهلهم للتعامل الجيد مع التلاميذ وتكوين علاقات جماعية في الصف الدراسي عكس الأساتذة الذين لديهم خبرة قليلة أقل من سنة حيث بلغت نسبتهم 8% ومن سنة إلى خمسة سنوات وتقدر نسبتهم بـ 23% وهم الأساتذة الجدد في مجال التعليم، وقد أشارت الباحثة **حليمة قادري** في دراسة أجرتها بعنوان "التفاعل الصفي بين الأستاذ والتلميذ في المرحلة الثانوية" إلى أن أقدمية الأستاذ في المهنة تلعب دور كبير في علاقاته مع تلاميذه.

2-1-5-المعالجة الإحصائية:

تمت معالجة بيانات الدراسة باستخدام برنامج SPSS في طبعته 22 ، حيث تم استخراج الجداول وتكراراتها ونسبها المئوية إضافة إلى حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعرفة دور المعلم في تعزيز العلاقات الجماعية في الصف الدراسي، وذلك بالاعتماد على نموذج ليكرت للمطابقة وفق الجدول التالي:

جدول رقم(4): يبين عبارات المقياس ودرجات المتوسط الحسابي.

المتوسط الحسابي	العبارة	الدرجة
من 01إلى 1,79	أبدا	منخفضة جدا
من 1,80إلى 2,59	نادرا	منخفضة
من 2,60 إلى 3,39	أحيانا	متوسطة
من 3,40 إلى 4,19	غالبا	مرتفعة
من 4,20 إلى 05	دائما	مرتفعة جدا

2-2-عرض وتحليل بيانات الدراسة:

2-2-1-عرض وتحليل ومناقشة بيانات المحور الثاني: دور المعلم في تعزيز العلاقات بين التلاميذ.

الرقم	التكرارات والنسب المئوية / العبارة		أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
01	تشجيع التلاميذ على المشاركة في الأنشطة المدرسية	ت	00	02	09	23	66	4,53	0,745	مرتفعة جدا
		%	0%	2%	9%	23%	66%			
02	تشجيع التلاميذ على التعاون	ت	00	01	16	56	27	4,09	0,683	مرتفعة
		%	0%	1%	16%	56%	27%			
03	حث التلاميذ على تقبل أفكار زملائهم	ت	00	00	20	18	62	4,42	0,806	مرتفعة جدا
		%	0%	0%	20%	18%	62%			
04	تشجيع علاقات الصداقة بين التلاميذ	ت	01	03	28	56	12	3,97	2,042	مرتفعة
		%	1%	3%	28%	56%	12%			
05	حث التلاميذ على الاصغاء لبعضهم البعض	ت	00	00	02	06	92	4,90	0,362	مرتفعة جدا
		%	0%	0%	2%	6%	92%			
06	مساعدة التلاميذ المنطويين على الاندماج في جماعة الصف	ت	00	01	05	19	75	4,68	0,618	مرتفعة جدا
		%	0%	1%	5%	19%	75%			
07	العمل على إزالة الخلافات بين التلاميذ	ت	00	13	46	21	20	3,48	0,959	مرتفعة
		%	0%	13%	46%	21%	20%			
08	نصح التلاميذ بالتفاعل الاجتماعي في الصف	ت	00	00	30	36	34	4 ,04	0,803	مرتفعة
		%	0%	0%	30%	36%	34%			
09	توعية التلاميذ بأهمية العلاقات الجيدة بينهم	ت	00	02	21	18	59	4,34	0,879	مرتفعة جدا
		%	0%	2%	21%	18%	59%			
10	مناقشة أسباب الخلافات بين التلاميذ	ت	00	03	03	40	54	4,45	0,702	مرتفعة جدا
		%	0%	3%	3%	40%	54%			
11	تشجيع إنجاز مشاريع مشتركة	ت	00	03	13	42	42	4,23	0,790	مرتفعة جدا
		%	0%	3%	13%	42%	42%			

12	تعزيز الروح المعنوية في جماعة الصف	ت	00	00	03	38	59	4 ,56	0,556	مرتفعة جدا
		%	0%	0%	3%	38%	59%			
13	تعزيز المشاركة الجماعية بين التلاميذ	ت	02	27	03	21	47	3,84	1,324	مرتفعة
		%	2%	27%	3%	21%	47%			
المجموع الكلي								4,271	0,675	مرتفعة جدا

المصدر: من إعداد الباحثان اعتمادا على إجابات أفراد العينة.

يبين الجدول أعلاه أن إجابات أفراد العينة عن العبارات الخاصة بتعزيز العلاقات الجماعية بين التلاميذ تتراوح متوسطاتها الحسابية ما بين (3,48-4,90) وذلك بمتوسط حسابي إجمالي قدر بـ 4,271 على انحراف معياري قدر بـ 0,675 والذي يشير إلى درجة مرتفعة جدا على مقياس ليكرت الخماسي، وهذه النتيجة تظهر أن المعلمين محل الدراسة يهتمون بالعلاقات الجيدة بين التلاميذ ويعملون على تعزيزها وتثمينها لضمان السير الحسن للعملية التربوية/التعليمية والقضاء على الصراعات والنزاعات بين التلاميذ، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة أجرتها الباحثة **شوتن صفية** توصلت إلى أن أساتذة التربية الرياضية يساهمن في تكوين العلاقات الاجتماعية بين الطالبات و"حتى ينجح الأستاذ في عمله لابد عليه أن يولي أهمية كبيرة في انشاء وبناء علاقات اجتماعية بين الطالبات ومحاولة توسيعها وتوطيدها حتى يتسنى له العمل في جو أخوي يساعد على تكوين علاقات صداقة، والتواصل بينهم وتكوين علاقات اجتماعية فيما بينهم" (شوتن ، 2021، صفحة 114)؛ حيث أن العلاقات الجيدة بين التلاميذ تسهم في استقرار الفصل الدراسي والقضاء على السلوكيات السلبية وخلق بيئة صفية مواتية لجميع التلاميذ، وزيادة أدائهم الأكاديمي وتحصيلهم الدراسي من خلال المشاركة في الفعاليات والأنشطة الصفية وأشار الباحثين زاجاك وهارتوب Zajak & Hartup في بحوثهما أن "التفاعلات بين الأصدقاء تكون أكثر دقة ويتم تطويرها في مناخ أكثر فعالية حيث يشكل الأطفال أقل دفاعية تجاه التناقضات والنقد مما يوفر سياق تعليمي أفضل" (Garcia Sanchez , de Gonalez, & de Jesus Lopez Mertinez, 2013, p. 33)، كما تسهم العلاقات الجماعية بين التلاميذ في احتواء التلاميذ الذين يعانون من صعوبة في التكيف والاندماج مع جماعة الصف، ضف إلى ذلك العلاقات الجماعية بين جماعة التلاميذ في الصف الدراسي لها دورا كبيرا وأثرا بارزا في تحقيق النمو الاجتماعي والعاطفي للتلميذ وزيادة أدائه الأكاديمي؛ حيث أن شعور المتعلم بالقبول من طرف الزملاء عاملا مهما لتأقلمه في الفصل، ونظرا لأهمية العلاقات بين التلاميذ يتوجب على المعلم تثمينها وتشجيعها، من خلال حث التلاميذ على التواصل والتفاعل مع زملائهم ومعلميهم وتشجيع المشاركة الجماعية في الفعاليات والأنشطة المدرسية وهذا ما تشير إليه قيمة متوسط إجابات الأساتذة محل الدراسة حيث قدر متوسط إجابتهم عن العبارة "تشجيع التلاميذ على المشاركة في الأنشطة المدرسية" قيمة4,53 وهي قيمة مرتفعة، ناهيك عن المساهمة في حل النزاعات والخلافات بين التلاميذ وذلك وفق متوسط حسابي قدره3,48 لأن أغلب المشاكل بين التلاميذ في القسم مؤداها إلى وجود خلافات بينهم، وكما يرى رواد النظرية البنائية الوظيفية يمكن اعتبار الصف الدراسي بمثابة جزء من النظام المدرسي الكلي يتكون من مجموعة فاعلين يتبادلون التفاعل فيما بينهم ويؤثر بعضهم في الآخر ويتأثر به؛ حيث يحافظ الصف الدراسي على استقراره من خلال

العلاقات الجيدة التي تربط الفاعلين فيه، أمّا العلاقات المتوترة بين الفاعلين فيه تخلق حالة من لا استقرار الصف الدراسي مما يؤثر سلبا على استقرار المؤسسة التربوية والنسق التربوي وبالتالي العلاقات الجيدة بين التلاميذ في الصف الدراسي تساهم في ضمان استقراره وتوفر بيئة تربوية مناسبة لتعلم التلاميذ.

2-2-2-عرض وتحليل ومناقشة بيانات المحور الثالث: دور المعلم في تعزيز علاقاته مع التلاميذ.

الرقم	التكرارات والنسب المئوية / العبارة		أبدًا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
14	العمل على بناء روابط قوية مع التلاميذ	ت	02	27	05	21	45	3,80	1,31	مرتفعة
		%	02	27	5	21	45			
15	التحدث مع التلاميذ خارج الصف الدراسي	ت	00	01	08	32	59	4,49	0,68	مرتفعة جدا
		%	00	01	08	32	59			
16	تبادل الاحترام مع التلاميذ	ت	00	00	00	07	93	4,93	0,25	مرتفعة جدا
		%	00	00	0	7	93			
17	مساعدة التلاميذ على حل مشكلاتهم الاجتماعية	ت	00	09	11	51	29	4,00	0,87	مرتفعة
		%	00	09	11	51	29			
18	استعمال الايحاءات للتواصل مع التلاميذ مثل الابتسامة	ت	00	01	06	20	73	4,65	0,64	مرتفعة جدا
		%	00	01	6	20	73			
19	تثمين مجهودات التلاميذ أمام زملائهم	ت	00	00	06	03	91	4,85	0,50	مرتفعة جدا
		%	00	00	06	03	91			
20	مشاورة التلاميذ في الأمور المتعلقة بالصف الدراسي	ت	00	02	05	34	59	4,50	0,68	مرتفعة جدا
		%	00	02	50	34	59			
21	اتاحة الفرصة للتلاميذ للحوار والمناقشة	ت	00	00	03	07	90	4 ,87	0,41	مرتفعة جدا
		%	00	00	03	07	90			
22	حفظ أسماء التلاميذ	ت	00	00	00	12	88	4,88	0,32	مرتفعة جدا
		%	00	00	00	12	88			
23	الاصغاء لأسئلة وانشغالات التلاميذ	ت	00	00	00	19	81	4,81	0,39	مرتفعة جدا
		%	00	00	00	19	81			
24	التحلي بروح الفكاهة مع التلاميذ	ت	00	03	10	38	49	4,33	0 ,77	مرتفعة جدا
		%	00	03	10	38	49			
25	اللجوء إلى أسلوب الارشاد والتوجيه عند الخطأ قبل العقاب	ت	00	00	01	11	88	4,87	0,36	مرتفعة جدا
		%	00	00	01	11	88			
26	استعمال المرونة لتغيير سلوكيات التلاميذ السيئة	ت	00	00	05	16	79	4 ,74	0,54	مرتفعة جدا
		%	00	00	05	16	79			
27	إظهار التفهم لأفكار التلاميذ	ت	00	00	02	40	59	4,56	0,53	مرتفعة جدا
		%	00	00	02	40	59			
	المجموع الكلي							4 ,59	0,52	مرتفعة جدا

المصدر: من إعداد الباحثان اعتمادا على إجابات أفراد العينة.

يتبين لنا من بيانات الجدول أعلاه أن المعلمين محل الدراسة يعملون على تعزيز العلاقات الجماعية بينهم وبين التلاميذ حيث تتراوح المتوسطات الحسابية لإجاباتهم ما بين (3,80-4,93) بمتوسط حسابي كلي قدر بـ 4,59 على انحراف معياري بلغ 0,52 والذي يشير إلى درجة مرتفعة جدا وفق نموذج ليكرت الخماسي؛ حيث يميل المعلمين محل الدراسة إلى بناء شبكة علائقية مع تلاميذهم ويبادلونهم الاحترام ويعاملونهم بلطف ويرشدونهم إلى ما فيه صلاحهم ويحترمون آراء التلاميذ مع السماح لهم بالمناقشة وهذا ما تبينه قيم المتوسطات الحسابية للعبارات المذكورة في الجدول أعلاه؛ فالمعلم في الصف الدراسي بمثابة الأب للتلاميذ يعاملهم معاملة حسنة يعطف عليهم ويقدر ظروفهم ويتغاضى عن بعض أخطائهم ويساعدهم في حل مشكلاتهم الاجتماعية والتواصلية ويستر عيوبهم وهذا ما أشارت إليه دراسة **حسين بن نفاع الجابري** ودراسة **ربيعة عمر الحضري**، كما يعمل على توجيههم ونصحهم ويشاركم خبراته في الحياة مما ينعكس إيجابا على البيئة الصفية وخلق جو تعليمي مواتي للمعلم من جهة والتلاميذ من جهة أخرى، ومما لاشك فيه أن للمعلم دور فعال وأساسي في نجاح التلاميذ وتأقلمهم في المدرسة وذلك نظرا لأن المتعلمين يقضون وقتا طويلا في المدرسة أكثر من المنزل ويحتكون بمعلميهم دائما ويتفاعلون معهم باستمرار، علاوة على ذلك ضرورة البعد عن الصراعات والخلافات مع التلاميذ لأن العلاقات المتوترة مع المتعلمين تؤثر سلبا على تعلم التلميذ وتحصيله الدراسي وعاملا للتسرب الدراسي من جهة، ومن جهة أخرى تؤثر على أداء المعلم وفاعليته في الصف ويميل التلاميذ إلى المعلمين الذين يعطفون عليهم ويحترمونهم هذا ما أكدته دراسة **مرعي بن علي بن محمد القرني ودراسة Batresa brady ghablinsky**، ضف إلى ذلك التعامل مع كل التلاميذ بالعدل وخاصة في تقييمهم دون تفضيل تلميذ عن الآخرين عاملا مهما لبناء وتعزيز العلاقات مع التلاميذ.

2-3-مناشة نتائج الدراسة:

2-3-1- مناقشة نتائج الفرضية الأولى: "لأستاذ التعليم الثانوي بثانويات بلدية جيجل دور إيجابي في تعزيز العلاقات بين التلاميذ داخل القسم"

يتواصل ويتفاعل التلاميذ مع بعضهم البعض داخل القسم لمدة سنة دراسية كاملة كما يقضي التلاميذ وقت طويل في المدرسة، حيث يعتبر الصف مجتمع التلاميذ يكونون فيه علاقات بينهم مثل علاقات الصداقة والزمالة يتبادلون التأثير والتأثر مع أقرانهم، وتربطهم صلة وطيدة بزملائهم في الدراسة هذه الصلات قائمة على التعاون والاحترام المتبادل والعمل الجماعي، مما ينعكس إيجابا على نموهم المعرفي والعاطفي، واكتساب الشخصية وعاملا رئيس لمساعدة التلميذ المنطوي على الاندماج داخل المدرسة وخارجها.

كما أنَّ جماعة الأقران داخل القسم تساهم بشكل فعال في استيفاء المتعلمين لنموهم العاطفي والأكاديمي، وتؤثر بشكل إيجابي على مشاركتهم داخل الصف، كما لا ننسى أن جماعات الأقران التي تضم التلاميذ الذين لديهم سلوكيات عدوانية تؤثر سلبا على باقي المتعلمين في الجماعة لأن التلميذ يؤثر في زملائه ويتأثر بهم، كما أن للأستاذ دور كبير في تنمية وتعزيز العلاقات بين التلاميذ باعتباره المسؤول الأول عن قسمه حيث بينت النتائج الميدانية أن أساتذة التعليم الثانوي في ثانويات بلدية جيجل لهم دور إيجابي في

تعزيز العلاقات بين التلاميذ وهذا ما يؤكده متوسط إجابات أفراد العينة والذي قدر بـ4,271 وفق درجة مرتفعة جدا وبالتالي يمكن القول أن الفرضية الفرعية الأولى محققة.

2-3-2- مناقشة نتائج الفرضية الثانية: "للأستاذ التعليم الثانوي بثانويات بلدية جيجل دور إيجابي في تعزيز العلاقات مع التلاميذ في القسم"

تعتبر العلاقة بين الأستاذ والتلميذ من أهم العلاقات داخل الصف الدراسي، فهي ليست مجرد علاقة الالقاء من طرف الأستاذ والاستماع من قبل التلاميذ إذ أن هذه العلاقة بينهما في حقيقة الأمر علاقة الأب بأبنائه فالأستاذ بمثابة الأب للتلاميذ يعاملهم باحترام وتقدير كما يبادلونه الاحترام والتوقير حتى تنجح هذه العلاقات؛ فالعلاقات الإيجابية والناجحة لها دور كبير في خلق جو تعليمي مناسب للتلاميذ كما تنعكس أيضا على الأداء الأكاديمي للمتعلم وتحصيله الدراسي وتعزز لديه المشاركة والتفاعل مع معلمه داخل الصف، إضافة إلى جعل التلميذ يحب المدرسة ويقبل على التعلم دون ملل أو ضجر.

إن توفير صف دراسي مريح للتلاميذ يتوقف على قدرة الأستاذ ونجاعته في ذلك؛ فالأستاذ هو المسؤول عن قسمه وكيفية ضبط الصف وتسييره، وبالتالي لابد على المعلم أن يهتم بالجوانب الوجدانية والعاطفية والنفسية وحتى الاجتماعية للتلاميذ، ومحاولة تقريبهم منه من خلال العطف والرحمة والصدق وتفهم أفكار التلاميذ وكذا استعمال المرونة في التعامل معهم، وفي المقابل تجنب العصبية والإساءة إلى المتعلمين ومعاملتهم بسوء وأيضا البعد عن سب التلاميذ وتجريحهم واستعمال الألفاظ القبيحة التي لا تليق أصلا بمهنته وموقعه، وتستند العلاقات الجماعية بين أفراد الصف الدراسي على مجموعة من الأسس منها التعاون إذ تعتبر سمة التعاون من أبرز ما يميز العلاقات الجماعية داخل الصف الدراسي وبين الأطراف الفاعلة فيها من معلمين وتلاميذ، فالعلاقات الناجحة تقوم على مبدأ التعاون إذ يتوجب على المعلم أن يكون متعاونا مع التلاميذ ومساعدا لهم في حل المشكلات التي تواجههم داخل الصف الدراسي وداعما لهم، فصفة التعاون توحد التلاميذ وتنشر بينهم الثقة وتقربهم من بعضهم البعض وتسهم في خلق بيئة صفية مناسبة، ناهيك عن الاحترام الذي يعتبر من بين الأسس التي تقوم عليها علاقة المعلم والتلميذ، فالعلاقات الناجحة تبنى على مبدأ الاحترام بين أطرافها، حتى يكون مآلها النجاح والاستمرارية وتحقيق الأهداف المرجوة وكذا إشباع الحاجات المعرفية، فالمعلم الذي يعامل تلاميذه باحترام ولا يسيء إليهم أو يسبهم أو ينعتهم بأسماء الحيوانات يكسب ودهم واحترامهم، إضافة إلى سمة أساسية ألاَّ وهي العدل لأن العلاقات الصفية القائمة على العدل في المعاملة هي أكثر العلاقات نجاحا وفعالية، وسببا لخلق بيئة صفية مواتية لعملية التعلم والتعليم، بينما العلاقات القائمة على ظلم المعلم للتلاميذ هي علاقات سلبية ومشتتة للفصل الدراسي، وسببا لنفور التلاميذ من المدرسة والغيابات المتكررة عنها والأخطر من ذلك التسرب المدرسي، وعليه المعلم الناجح يسعى دوما إلى معاملة التلاميذ بالعدل والمساواة، إلى جانب ذلك السماح للتلاميذ بالمناقشة والحوار حيث أشارت العديد من الأبحاث والدراسات إلى أن المعلمين الناجحين يعتمدون مبدأ الحوار والمناقشة في التعليم، فلابد للأستاذ من إعطاء الفرصة للمتعلمين لإبداء الرأي والمناقشة حتى يحصل التعلم ولا يكتفي بمجرد الإلقاء والحشو.

ويسعى الأستاذ إلى تعزيز العلاقات التي تربطه مع التلاميذ نظرا لأهمية هذه العلاقات وانعكاساتها على التلاميذ سواء من حيث أدائهم الأكاديمي أو اندماجهم وتأقلمهم في القسم، ومن خلال البيانات الميدانية تبين أن المعلم في ثانويات بلدية جيجل يعمل على تعزيز العلاقات مع تلاميذه وذلك بمتوسط حسابي إجمالي قدره4 ,59 بدرجة مرتفعة جدا وبالتالي يمكن القول أن الفرضية الجزية الثانية محققة.

خاتمة

يعتبر الصف الدراسي بمثابة البيت الثاني للمتعلمين يحظون فيه بالاحترام والمعاملة الحسنة والتقدير ؛ كما يعتبر المعلم بمثابة الأب للتلاميذ يعاملهم باحترام ويقدر مرحلتهم العمرية ويعطف عليهم ويرحم ضعفهم؛ ويعمل جاهدا على توجيههم وارشادهم لما فيه صلاحهم، ويساعد التلاميذ الذين يعانون من مشاكل اجتماعية ونفسية وتواصلية والذين يجدون صعوبة في الاندماج مع جماعة الصف الدراسي، ويسعى إلى تكوين علاقات طيبة معهم لأن العلاقات الجماعية الناجحة تلعب دورا مهما في ارتقاء التلاميذ وزيادة أدائهم الأكاديمي وتشعرهم بالأمان والاطمئنان، كما تسهم هذه العلاقات أيضا في ضمان استقرار الصف الدراسي وتهيئة مناخ تعليمي مناسب ومريح للتلاميذ، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن أغلب أفراد العينة محل الدراسة من الجنس أنثى بنسبة 71% لأن التعليم مجال يناسب المرأة وطبيعتها أكثر.
- أن أغلب أفراد العينة ينتمون إلى الفئة العمرية [30 . 40[بنسبة 62% أي ينتمون إلى فئة الشباب وهي الفئة العمرية التي يستطيع فيها المعلم تقديم أفضل ما لديه في مجال التعليم.
- أغلب أفراد العينة لديهم خبرة لابأس بيها في مجال التعليم من 5 سنوات إلى 10 سنوات بنسبة 52% وبالتالي يعرفون الكيفية التي يبنون بها علاقات جماعية ناجحة مع التلاميذ، ويعرفون احتياجاتهم في هذه المرحلة التعليمية والتي تتزامن مع فترة المراهقة.
- أن لأستاذ التعليم الثانوي دور فعال في تعزيز العلاقات الجماعية بين التلاميذ في الصف الدراسي بمتوسط حسابي قدر بـ 4,271.
- أن لأستاذ التعليم الثانوي دور فعال في تعزيز العلاقات الجماعية مع التلاميذ وفق متوسط حسابي بلغ 4,59.

التوصيات والاقتراحات:

بعد تحليل ومناقشة البيانات المتحصل عليها من ميدان الدراسة يمكن تقديم مجموعة من الاقتراحات والتوصيات:

- ضرورة الاهتمام الفعلي ببناء علاقات جماعية فعالة بين أطراف الجماعة التربوية والعمل على تعزيزها.
- توعية التلاميذ والمعلمين بأهمية العلاقات فيما بينهم والعمل على تثمينها.
- العمل على إيجاد بيئة صفية تسودها شبكة علائقية فعالة بين التلاميذ والمعلمين.
- إجراء دراسات جديدة تهتم بموضوع العلاقات الجماعية في الحقل التربوي نظرًا لأهميتها.

قائمة المراجع والمصادر

_ إبراهيم مجدي عزيز.(2006). موسوعة المعارف التربوية من الحرف ـ إلى ش . مصر: عالم الكتاب.

_ أبو مصلح عدنان.(2006). معجم علم الاجتماع. *طبعة2010*. الأردن: دار أسامة والمشرق الثقافي للنشر والتوزيع.

_ بازي محمد.(2010). العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم عند الغزالي وابن خلدون "محاولة للتحيين". *مجلة علوم التربية*(45).ص ص61-75.

_ بن عامر عثمان عمر.(2002). مفاهيم أساسية في علم الاجتماع والعمل الاجتماعي. *01*. ليبيا: منشورات جامعة قارينوس.

_ الجابري حسين بن نفاع.(2019). معالم العلاقة بين المعلم والمتعلم عند ابن الأزرق الأندلسي. *مجلة علوم التربية، 03*(183).ص ص11-42.

_ الحضري ربيعة عمر.(2015). العلاقات الانسانية وأهميتها الصحية والنفسية في المجتمع المدرسي. *مجلة العلوم الانسانية*(11).ص ص46-58.

_ قادري حليمة.(2012). التفاعل الصفي بين الأستاذ والتلميذ في المرحلة الثانوية-دراسة ميدانية بثانويتين من مدينة وهران-. مجلة دراسات نفسية وتربوية(8)،ص ص 14-33.

_ حمدان محمد.(2007). معجم مصطلحات التربية والتعليم. *01*. الأردن: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

- سلطاني أسامة.(2020). الانعكاسات النفسية والاجتماعية في العلاقات بين أستاذ التربية الرياضية والبدنية والتلاميذ والتلاميذ فيما بينهم في الثانوية. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية،8(1)،ص ص95-127

_ شحاتة حسن والنجار زينب.(2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية عربي ـ انجليزي ـ انجليزي ـ عربي. *01*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

_شعباني عزيزة.(2010). واقع العلاقات الانسانية في مؤسسات التعليم الثانوي وعلاقتها باتجاهات التلاميذ نحو المناخ المدرسي. مجلة دراسات نفسية وتربوية(5)، 159-186.

_شوتن صفية.(2021). فعالية أستاذ التربية البدنية في بناء العلاقات الاجتماعية بين طلاب المرحلة الثانوية (15-17). المجلة العلمية لعلوم والتكنولوجية للنشاطات البدنية والرياضية، 18(1مكرر2)، 106-118.

_ عثمان عيسى إبراهيم.(2007). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. *02*. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

_ القبلي عناية حسن.(2014). التعزيز في الفكر التربوي. *01*. مصر: شركة الأمان للنشر والتوزيع.

_ القرني بن علي بن محمد مرعي.(1427/1426). العلاقات الانسانية بين المعلم والمتعلم في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

_كعباش رابح.(2007). الاتجاهات الأساسية في علم الاجتماع. الجزائر: مخبر علم اجتماع الاتصال.

_ ناصر إبراهيم وآخرون.(2010). مدخل إلى التربية. *02*. الأردن: الجامعة الأردنية ناشرون وموزعون.

_ ناصر إبراهيم.(دون سنة). علم الاجتماع التربوي. *01*. لبنان: دار الجيل للنشر والتوزيع.

- Gablinske Patricia Brady.(2014). A case study of student and teacher relationships and the effect on student learning; doctor of philosophy in edecation; university of Rhode Island.

_ Garcia Sanchez ,C, de Gonalez, B, & de Jesus Lopez Mertinez,C (2013). The impact of teacher-student relationships on EFL learning. A colombia Journal for teachers of enghlish(20);pp116-129. https://dialnet.unirioja.es

- Munoz-Hurtad Javiara .(2018) . The role Of teachers on students peer groups relations : A Reviewon their influece on scool engagement and academic achievement .*Ravysta intrdisciplinaria the filosofia psicoligia*, (13)42;PP30-43.

- Vijayan Priya & Chakravarthi Srikumar & Arul Philips Johan .(2016) . The role of teachers behaviour and strategies in managingan classroom enviroment .*International journal of social science and humanity*.(6)*3* ،pp208-215.